

نظريات تشكيل وإعادة تشكيل الرأي العام

نظرية دوامة الصمت

نظرية دوامة الصمت هي نظرية في العلوم الاجتماعية والاتصال الجماهيري اقترحها عالمة السياسة الألمانية إيلزابيث نويل نيومان. ويفترض أن رغبة الفرد في التعبير عن آرائه يتأثر بتصوره لتوزيع الرأي العام. بمعنى آخر، من المرجح أن يعبر الناس عن آرائهم إذا اعتقدوا أنهم يتوافقون مع رأي الأغلبية، وعلى العكس من ذلك، من المرجح أن يظلوا صامتين إذا كانوا يعتقدون أن رأيهم ينتمي إلى الأقلية.

ترتكز النظرية على الخوف من العزلة الاجتماعية، وهو الخوف الذي نعاني منه جميعاً، وفقاً لنويل نيومان. وهذا الخوف يجعلنا نتوافق مع رأي الأغلبية، حتى لو كنا نختلف معه شخصياً. وهنا يأتي مفهوم "الجهاز شبه الإحصائي": فهو الحاسة السادسة التي تساعدنا على قياس "مناخ الرأي"، أو الرأي السائد، الذي يؤثر على آرائنا وسلوكياتنا.

تشير نظرية دوامة الصمت إلى أنه كلما زاد عدد الأشخاص الذين يعبرون عن رأي الأغلبية المتصور، فإنه يكتسب زخماً ويبدو أكبر مما هو عليه في الواقع. وهذا يزيد من تثبيط الأشخاص ذوي وجهات النظر المتباينة عن التعبير عن آرائهم. ونتيجة لذلك، ينخفض عدد الأشخاص الذين يعبرون عن آرائهم المتباينة، وفي نهاية المطاف، الآراء الوحيدة التي يتم التعبير عنها هي تلك التي تتفق مع رأي الأغلبية المتصور. يمكن أن يؤدي هذا إلى موقف يصبح فيه رأي الأغلبية المتصور هو رأي الأغلبية الفعلي.

أحد الجوانب المهمة في نظرية دوامة الصمت هو دور وسائل الإعلام. يمكن لوسائل الإعلام تشكيل التصور العام و"مناخ الرأي" من خلال الترويج لوجهات نظر معينة وقمع أخرى. وهذا يمكن أن يخلق حلقة من ردود الفعل حيث تعزز وسائل الإعلام وجهة نظر الأغلبية المتصورة، مما يؤدي إلى مزيد من الرقابة الذاتية بين الأفراد ذوي آراء الأقلية، وبالتالي المساهمة في دوامة الصمت.

ومع ذلك، فقد تم انتقاد النظرية بسبب افتراضاتها. لقد قيل أنها تفترض وجود أغلبية ثابتة وأقلية، حيث يتوافق الأفراد ببساطة مع رأي الأغلبية المتصور، في حين أظهرت الأبحاث أن آراء الأغلبية والأقلية يمكن أن تكون مرنة وديناميكية، حيث يؤثر الأفراد والجماعات على آراء بعضهم البعض ويشكلونها من خلال المناقشة والمناقشة مفيدة.

1- الافتراضات الأساسية لنظرية دوامة الصمت: تعتمد نظرية دوامة الصمت على عدة افتراضات

رئيسية:

الخوف من العزلة: هذا هو الافتراض المركزي للنظرية. ويفترض أن الأفراد لديهم خوف من العزلة الاجتماعية، وهذا الخوف يؤثر عليهم في قياس الرأي العام قبل التعبير عن آرائهم. إذا تصوروا أن وجهات نظرهم تنتهي إلى الأقلية، فإنهم يميلون إلى التزام الصمت لتجنب العزلة الاجتماعية.

تقييم البيئة الاجتماعية: تفترض النظرية أن الأفراد لديهم حس شبه إحصائي، مما يسمح لهم بتقدير الرأي العام السائد أو "مناخ الرأي". يؤثر هذا التصور لوجهة نظر الأغلبية على قرار الشخص بالتعبير عن رأيه أو حجه.

يتأثر السلوك العام: تفترض نظرية دوامة الصمت أن رغبة الناس في التعبير عن آرائهم علناً تتأثر بتصورهم لرأي الأغلبية. أولئك الذين يشعرون بأن آرائهم هي الأغلبية يصبحون أكثر صوتاً، في حين أن أولئك الذين يشعرون أن آرائهم أقلية يصبحون أكثر صمتاً.

ديناميكية وحساسة للوقت: تفترض النظرية أن عملية تصاعد الصمت هي عملية ديناميكية وتتغير بمرور الوقت. عندما يصبح رأي الأغلبية المتصور أكثر هيمنة، يتناقص عدد الأشخاص الذين يعبرون عن وجهة نظر الأقلية، وتستمر هذه العملية حتى يتم إسكات وجهة نظر الأقلية المتصورة.

دور وسائل الإعلام: تفترض نظرية دوامة الصمت دوراً هاماً لوسائل الإعلام في تشكيل التصورات العامة و"مناخ الرأي". من خلال الترويج لوجهات نظر معينة وقمع أخرى، يمكن لوسائل الإعلام تعزيز وجهة نظر الأغلبية المتصورة، مما يؤدي إلى مزيد من الرقابة الذاتية بين الأفراد ذوي آراء الأقلية.

تعتبر هذه الافتراضات حاسمة لفهم ديناميكيات تشكيل الرأي العام والقوى التي تشكل رغبة الأفراد في التعبير عن آرائهم. ومع ذلك، فقد كانت أيضاً موضوعاً للنقد، لا سيما افتراض وجود أغلبية ثابتة وأقلية، ودور الخوف من العزلة باعتباره المحرك الأساسي للصمت .

2- أمثلة عن الافتراضات الأساسية لنظرية دوامة الصمت:

أمثلة لكل من الافتراضات الرئيسية لنظرية دوامة الصمت:

الخوف من العزلة: يمكن توضيح هذا الافتراض من خلال سيناريو في مكان العمل. لنفترض أن أحد الموظفين لا يتفق مع سياسة الشركة ولكنه يرى أن غالبية زملائه في العمل يتفقون معها. وقد يختارون التزام الصمت بشأن اختلافهم خوفاً من نبذهم أو عزلهم عن مجموعة .

تقييم البيئة الاجتماعية: دعونا نفكر في مناقشة سياسية في بيئة اجتماعية. إذا أدرك الفرد أن غالبية الأشخاص في التجمع يدعمون مرشحاً معيناً، فقد يحجبون آرائهم المتباينة حول المرشح لتجنب الصراع والعزلة الاجتماعية المحتملة.

يتأثر السلوك العام: في سياق وسائل التواصل الاجتماعي، إذا رأى المستخدم أن غالبية التعليقات على منشور مثير للجدل تتوافق مع وجهة نظر معينة، فقد يختار عدم التعبير عن وجهة نظره المعارضة علناً. ويرجع ذلك إلى الخوف من رد الفعل العنيف من الأغلبية .

ديناميكية وحساسة للوقت: حرب الخليج الفارسي هي مثال تاريخي على هذا الافتراض. في البداية، كان العديد من الأميركيين غير راضين عن المشاركة العسكرية الأميركية في الحرب. ومع ذلك، مع تحول تصور رأي الأغلبية نحو دعم استخدام القوة، انخفض عدد الأشخاص الذين يعبرون عن مشاعر مناهضة للحرب بمرور الوقت، مما يدل على الطبيعة الديناميكية للرأي العام.

دور وسائل الإعلام: إن دور وسائل الإعلام في تشكيل التصور العام خلال حرب الخليج يوضح هذا الافتراض أيضًا. أظهرت وسائل الإعلام في الغالب تغطية حية للحرب وحدت من عرض وجهات النظر البديلة. وقد أثر هذا على التصور العام وعزز رأي الأغلبية، مما أدى إلى دوامة من الصمت بين أولئك الذين عارضوا الحرب.

3- دور النظرية في تشكيل الرأي العام:

تلعب نظرية دوامة الصمت دورًا مهمًا في تشكيل الرأي العام نظرًا لمبادئها الأساسية. فيما يلي بعض الطرق التي تؤثر بها على تكوين الرأي العام وتطوره:

الخوف من العزلة: تشير النظرية إلى أن الأفراد لديهم خوف متأصل من العزلة الاجتماعية. يدفعهم هذا الخوف إلى قياس بينهم وآراء الآخرين باستمرار. وإذا أدركوا أن التعبير عن آرائهم سيؤدي إلى العزلة الاجتماعية، فإنهم يختارون التزام الصمت. هذا الخوف يمكن أن يشكل الرأي العام لأنه قد يقمع التعبير عن آراء الأقلية، مما يؤدي إلى تمثيل منحرف للرأي العام .

تقييم البيئة الاجتماعية: تفترض النظرية أن الأفراد لديهم جهاز شبه إحصائي يساعدهم في تقدير الرأي العام السائد. عندما يدرك الأفراد أن رأيهم يتوافق مع الأغلبية، فمن المرجح أن يعبروا عنه، وبالتالي تعزيز هذا الرأي في المجال العام .

عملية ديناميكية وحساسة للوقت: تشير نظرية دوامة الصمت إلى أن الرأي العام ليس ثابتًا ولكنه يتغير بمرور الوقت. ومع تزايد هيمنة رأي الأغلبية، يتناقص عدد الأشخاص الذين يعبرون عن وجهة نظر الأقلية. يمكن لهذه العملية الديناميكية تشكيل الرأي العام وتغييره بمرور الوقت .

دور الإعلام: يلعب الإعلام دوراً هاماً في تشكيل الرأي العام وفقاً لنظرية دوامة الصمت. من خلال الترويج لوجهات نظر معينة وقمع أخرى، يمكن لوسائل الإعلام أن تخلق تصوراً لماهية رأي الأغلبية، والذي يمكن بدوره أن يؤثر على قرارات الأفراد للتعبير عن آرائهم أو حججها. يمكن أن يؤدي هذا إلى موقف يصبح فيه رأي الأغلبية المتصور هو رأي الأغلبية الفعلي، وبالتالي تشكيل الرأي العام .

السلوك العام والإدراك: تفترض النظرية أن تصورات الناس لتوزيع الرأي العام يمكن أن تؤثر على رغبتهم في التعبير عن آرائهم. إذا أدرك الناس أن آرائهم تتماشى مع الأغلبية، فمن المرجح أن يعبروا عن آرائهم. وعلى العكس من ذلك، إذا أدركوا أن وجهات نظرهم تنتهي إلى الأقلية، فمن المرجح أن يظلوا صامتين. يمكن لهذا السلوك أن يشكل الرأي العام من خلال تضخيم آراء الأغلبية وقمع آراء الأقلية .

باختصار، تشير نظرية دوامة الصمت إلى أن تصورات الأفراد لوجهة نظر الأغلبية وخوفهم من العزلة الاجتماعية يمكن أن تؤثر على استعدادهم للتعبير عن آرائهم، وبالتالي تشكيل الرأي العام. تلعب وسائل الإعلام أيضاً دوراً مهماً في هذه العملية من خلال التأثير على تصورات الأفراد لرأي الأغلبية .